



جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل
IMAM ABDULRAHMAN BIN FAISAL UNIVERSITY

المملكة العربية السعودية | وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي | مركز النشر العلمي

المحجرات

وموقف المسلم منها في ضوء سورة الأيوبيات

أ.د. حامد بن يعقوب الفريح

أستاذ التفسير وعلوم القرآن - قسم الدراسات القرآنية
كلية التربية - جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل

الطبعة الأولى | ١٤٣٩ هـ

جامعة الامام عبدالرحمن بن فيصل، ١٤٤٠هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الفريخ، حامد يعقوب
المحنة وموقف المسلم منها في ضوء سورة يوسف. / حامد يعقوب الفريخ.-
الدمام، ١٤٤٠هـ

١٧٢ص؛ ١٧×٢٤سم

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٩١١١٣-٢-٠

١- القرآن-سورة يوسف-تفسير ٢- قصص القرآن أ.العنوان

ديوي: ٢٢٧،٦٨١ ١٤٤٠/١٧٣

رقم الإيداع: ١٤٤٠/١٧٣

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨١-٤٢-٦

صدر هذا الكتاب بقرار من المجلس العلمي في جامعة الدمام
بجلسته رقم (٣٣) تاريخ ١٤٣٩/٤/٢٢ هـ بعد مراجعته وتدقيقه من قبل
محكمين مختصين ومعتمدين في مجال المصنف.

إن الآراء و البيانات التي تظهر في منشورات المركز و إصداراته لا
تعبر عن المركز و إصداراته أو دار النشر به و تقع مسئولية هذه الآراء
على عاتق الباحث و المؤلف و الكاتب و لا تمثل بالضرورة وجهة نظر
المركز.

لا يسمح بإعادة إصدار الكتاب أو نقله في أي شكل أو واسطة سواء
أكانت إلكترونية أو ميكانيكية بما في ذلك التصوير بالنسخ «فوتو
كوبي»، أو التسجيل، أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطي.

فهرس الموضوعات

١	مقدمة
٩	تمهيد
٩	اسم السورة وعدد آياتها
٩	وقت النزول
١١	سبب النزول
١١	ترتيب السورة
١٢	مقاصد السورة
١٣	المناسبات في السورة
٢٨	إفراد قصة يوسف بسورة خلافا لقصص الأنبياء
٣	افتتاحية السورة
٣٧	المقطع الأول : محنة كيد الإخوة
٦٣	المقطع الثاني : محنة الإغراء والأغواء
٨٥	المقطع الثالث : محنة السجن
١٠٧	المقطع الرابع : محنة الملك والسلطان
١٣١	المقطع الخامس : محنة المساعر الأخوية
١٤٧	التعقيبات على القصة
١٥٩	الخاتمة
١٦٥	المراجع

مقدمة :

الحمد لله الذي خلق الدنيا وجعلها دار ابتلاء، وخلق الآخرة وجعلها دار جزاء، قال تعالى (الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ) الملك: ٢، والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله القائل حينما سئل: أيّ الناس أشدّ بلاءً «الأنبياء ثمّ الأمثل فالأمثل، فيبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان دينه صلبيًا اشتدّ بلاؤه، وإن كان في دينه رقة ابتلي على حسب دينه، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض ما عليه خطيئة»^١. وهذا الابتلاء الذي يتعرض له المسلم في هذه الدنيا تتعدد صورته وتتنوع أشكاله، فتارة يكون بالخير وأخرى يكون بالشرّ؛ كما قال تعالى (وَتَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً) الأنبياء: ٣٥، والابتلاء بالشرّ قد يكون بإيذاء المرء، أو قطع رزقه، أو طرده من بلده، أو بإغرائه بالنساء أو بالمال، أو ما شابه ذلك، أمّا الابتلاء بالخير فقد يكون بالمال أو بالمنصب والجاه.

^١ أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الزهد، باب ما جاء في الصبر على البلاء، ح ٣٣٩٨، وصححه الألباني كما في صحيح سنن الترمذي للألباني (ح ١٩٥٦)

ولمّا كانت سورة يوسف قد حوت صوراً عديدة لهذا الابتلاء وهذه المحن التي تصيب المسلم ممثلة في حياة يوسف-عليه الصلاة والسلام-فقد رأيت من المناسب أن أكتب في هذا الموضوع «المحنة وموقف المسلم منها في ضوء سورة يوسف» سيما ونحن نعيش في عصر تكالب فيه الأعداء على هذه الأمة من كلّ حدب وصوب، وكثرت المحن التي يتعرض لها المسلم في دينه وعقيدته، ومن المعلوم أنّ من الأمور التي تثبت المسلم في هذه المحن والابتلاءات- بعد تثبيت الله له- أن يستلهم روح الثبات ممن سبقه في السير في هذا الموكب العظيم- موكب الإيمان-والأنبياء والرسل هم أفضل من حمل الراية في هذا الموكب؛ فاهتدى الناس من حولهم بنورها، وهم خير من تمثل فيه حقيقة الابتلاء والصبر عليه، ويوسف-عليه السلام-من هذا الموكب الكريم الضارب جذوره في أعماق التاريخ منذ خلق الله آدم-عليه السلام- إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فلا بدّ للمسلم أن يسترشد

بسيرة هذا النبيّ الكريم، وأن يتخذة قدوة له في الصبر على المحن والشدائد التي تعترضه في طريق سيره إلى الله، وممّا شجعتني على الكتابة أنّي لم أجد أحدًا -في حدود علمي القاصر- خصّ هذا الموضوع بالبحث بالرغم من أنّ السورة حظيت بالعديد من الدراسات^١. هذا وقد انتظم البحث على النحو التالي:

١- المقدمة: تحدثت فيها عن سبب اختيار الموضوع

وخطة البحث ومنهجي فيه.

٢- التمهيد: يتضمن الحديث عن اسم السورة، وعدد

آياتها، ووقت نزولها- وسبب النزول- وترتيبها، ومقاصدها، والمناسبات في السورة.

٣- الحديث عن السورة: ويشتمل على:

- الافتتاحية: تحدثت فيها عن الحروف المقطعة، ومعجزة

الكتاب، والقصاص القرآني.

١ منها على سبيل المثال لا الحصر: سورة يوسف (دراسة تحليلية)، د: أحمد نوفل، وموسوعة تفسير سورة يوسف، عليش متولي بدوي، ص ٣٣، مؤتمر سورة يوسف، للشيخ عبدالله العلمي.

- **القصة:** وقسمت فيها السورة خمسة مقاطع، كلّ

مقطع يحمل عنوانًا لإحدى المحن التي تعرّض لها يوسف-عليه السلام-

- **التعقيب والاستطراد:** ويشتمل على التعقيبات التي

تلت القصة، وصلتها بأحداث السورة.

- **الخاتمة:** وتشتمل على أهم النتائج التي توصلت إليها.

أمّا من حيث منهجي في الحديث عن كلّ مقطع فهو يتضمن مقدمة، ثمّ عرضًا إجماليًا للمقطع، ثمّ عرضًا تحليليًا للمحنة، ثمّ التعقيب والاستطراد، ثمّ أهم الدروس والعبر.

هذا، وأسأل الله العليّ القدير أن ينفع بهذا البحث كلّ من قرأه أو سمعه، وألّا يبخل القارئ ولا السامع عليّ بالنصح والتوجيه، فما كان في هذا البحث من صواب وتوفيق فمن الله وحده، وما كان فيه من خطأ وزلل، فمن نفسي والشيطان، والله ورسوله بريئان من ذلك، وصلى الله على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

الخاتمة

وبعد هذه الجولة في رياض هذه السورة الكريمة، وفي ظلال العيش مع قصة هذا النبيّ الكريم ابن الكريم ابن يوسف- عليه السلام- الذي مرّت حياته بسلسلة من المحن والشدائد، وقبل أن يجفّ مداد قلّمي ويتوقف حبل أفكارني مدفوعًا لتسجيل جملة من النتائج والتوصيات التي توصلت إليها من خلال هذا الموضوع:

أولًا: أنّ الابتلاء سنة ثابتة من سنن الله في هذه الحياة يُبتلي بها المؤمنون ليتبين من خلالها صدق إيمانهم وبربهم وتوكلهم عليه.

ثانيًا: أنّ هذا الابتلاء تتعدد صورته، وتتنوع أشكاله، فتارة يكون بالخير، وأخرى بالشر، والابتلاء بالشر قد يكون بسجن المؤمن، أو بتعذيبه، أو بطرده من بلده، أو بغيرها من الصور.

ثالثًا: أنّ مما يثبت المسلم على دينه حينما يُبتلى أن يتأمل في سير الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام؛ ليتخذهم قدوة له في الصبر على الابتلاء، ويوسف- عليه السلام- هو أحد هؤلاء الأنبياء الذين ابتلوا في دينهم وإيمانهم.

رابعًا: أنّ سورة يوسف قد حوت نماذج متعددة من الابتلاءات والمحن، ولذلك ينبغي للمسلم أن يقرأ هذه السورة بتدبر وتمعن ليأخذ منها الدروس والعبر في الصبر والثبات أمام المحن التي يتعرض لها في حياته.

وأخيرًا فما كان في عملي هذا من حق وصواب فمن الله وحده لا شريك له، وما كان فيه من خطأ وزلل فمن نفسي والشيطان، والله ورسوله بريئان من ذلك، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

التوصيات

أولاً: نظراً لأهمية هذا الموضوع، فإنّه يحتاج إلى مزيد من البحث والدراسة والتأليف.

ثانياً: استخلاص النماذج التي أوردتها القرآن الكريم في موضوع المحنة، وإفرادها بالدراسة والتحليل، ومن هذه النماذج:

- ١- نموذج إبراهيم عليه السلام. ٣- نموذج إسماعيل عليه السلام.
- ٢- نموذج أيوب عليه السلام. ٤- نموذج أصحاب الكهف.

أسأل الله أن يوفقنا لتدبر كتابه العزيز، والوقوف على أسراره وعجائبه، واستخراج درره وكنوزه، والامتثال لهديه، والاستضاءة بنوره، إنّه جواد كريم، والحمد لله رب العالمين.

